[306] يجعل ستاراً على قلوبهم تحول دون ايمانها(1). * * * وقد تحدثت الآية الثانية عن الحجاب الذي كان يُجعل بين الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم)وبين فريق من المنافقين عندما كان يتلو القرآن الكريم. وقد فسر البعض هذا الحجاب بستار حقيقي كان يجعله ا بين الرسول(صلى ا عليه وآله وسلم) وبينهم بحيث لا يرونه، إلاّ انه مع الالتفات الى الآيات التي لحقت هذه الآية من نفس السورة، يتضح لنا أن الحجاب لم يكن سوى "حجاب التعصب والعناد والغرور والجهل" الذي كتم حقائق القرآن عن عقولهم وادراكهم. والشاهد على ذلك هو قوله تعالى: (وَاذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرآنِ وَحْدَهُ وَلَّوا عَلَى أَدْبارِهِمْ نُفُورا) فالمستفاد من هذا التعبير هو أنهم كانوا يصغون في البداية الى حديث الرسول(صلى ا عليه وآله وسلم) ثم يولون مدبرين لعدم سماح العناد لهم لادراك القرآن، وادراك حديث التوحيد. ونشاهد في نفس السورة تعابيرات اخرى تحكي روح العناد المنجسمة فيهم، ومع هذا، فهل يمكنهم إدراك حقيقة ما؟ * * * وخاطبت الآية الثالثة الرسول(صلى ا عليه وآله وسلم) قائلة له: إنك لا تُسمع الموتى ولا الصم عندما يولون مدبرين، كما أنك لا تستطيع هداية العمى وانقاذه من

---

1 - نفس المصدر السابق الصفحة 187.